

أحركة الإسلام في البحرين

جراحات البحرين

شعر

ابن البحريني

«الديوان الثاني»





ابن البحرين

جواهرات البحرين

شعر

”الديوان الثاني“

الاهداء

إلى المتعطشين للحرية في أوال
إلى سجناء الرأي المحرومين من رؤية الحياة
إلى الثاقلات زوجات الشهداء الصامدات
إلى الذين يعيشون بلا حقوق ويتحركون بلا حياة
إلى المشردين عن أوطانهم لأنهم تفوهوا بكلمة أو صنعوا موقفاً
إلى شعبنا المعذب في البحرين
زلف آهاتنا عبر بحار الشعر !

مقدمة

لم تعدم البحرين الشعر والشعراء طيلة تاريخها الإسلامي ، ولم يتلاش المحس المرهف لدى رجال العلم والأدب بل ولدى عامة الناس ، فالالتزام بالإسلام والاعتراف من معين القرآن سيبقيان دائماً ضماناً للذوق الأدبي ودافعاً لمخاطبة الوجدان الإنساني

وحيث تُمنع الكلمة وتكتم الأفواه ، يبقى للقلب دقاته وللضمير الحي نبضه ، وهما باقيان برغم أنوف المستبدين حتى يصدر قرار الإعدام وحتى بعد الإعدام ، فإن روح الشهيد تبقى بركاناً يفجر الأرض تحت أقدام الجلادين والقاتلين ، فتغدو الثورة هي المخرج الوحيد من قفص السلطان

والكتاب الذي بين أيدينا يعكس الروح المتحركة والشعور الفياض الذي يسري في أوصال أصحاب الرسائل رغم ما يتعرضون له من تعذيب وتنكيل هل أيدي جند الشيطان ، ورغم التهديد المستمر بالإبادة والتصفية لذوي الدماء وأصحاب الضمائر إنها نفثات لا يستطيع القمع إخمادها إنها زهرات تدوي في مسامع الظالمين فتحول بينهم وبين الراحة وتمنع عنهم الهدوء والاستقرار وفي النهاية فإنها كلمات حق في دنيا الباطل ، وصرخات إيمان في عالم الكفر ، وزجرات أسود بوجه سرب من الخفافيش إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون .

الصراع والضياع

(تحية لشعب البحرين)

سير حلون عندما تأتون

لحالة الفراغ كالضياع وفي الضياع سوف تولدون
وكالصباح ينشر الشُّعاع على الروابي الخُضر في (دلمون)
نأتكم البشرى من المذياع « قد وُلدت أُمينةُ القُرونُ !! »

* * *

ها فاتحي الحصون والقلاع حنّت إليكم تلكنمو الحصون !
واقسمت ما عندها امتناع لو وجدت فارسها الميمون !
ما الليلُ ؟! ما الفريضةُ ؟! ما اليراعُ ؟! بالآه تذفرون ! تكتبون !!
نفلسفون حالة الصُّراع هناك ما كان ، وما يكون
لو لم يُغْلَف (خولة) القناع ولم تكن في أهلها متاع
لجاءكم مستسلماً (نيرون !!)

درب الثائرين

انشودة تحمل التساؤل وتدعو للمسير على الدرب درب
الثائرين

أين أبطال الفلاة أين أصوات الدعاء
أين أجساد الأباة أين تقوى الصالحينا

أين أنت يا غريفي أنت يا أصلد سيف
يا شجاعاً دون خوف يا إمام الساجدينا

أين أبطال أوال غيبوا تحت الرمال
أين خير الرجال ثورة علماً ودينا

قصة الصدر الشهيد صاغها ظلم يزيد

زمرة المستكبرينا

قاتل العدوان غاضب
ليثنا شق العرينا

مهدت نصر الخميني
ذاك نهج الرافضينا

ينجلي في الدرب نور
نعم أجر العاملينا

تشتكي ظلم العبيد

وكذا قصة راغب
وبني صهيون حارب

ثورة السبط الحسين
نعم درب الثائرين

اخوتي في الله ثوروا
ولكم نصر وهور

آهات من الوطن الجريح

الحفل

حفل الشهادة قد اقيم
وترنمت بحریننا بنشیده
لنت على وتر قديم
ولمهاوبت نخلاتنا والشعب
لي صوت رخييم
وعلت اكف بالدعاء
لهنا أنت الرحيم
هل ينتهي عهد لثيم
لد عاش شعبي ربيع قرن
لي العذاب وفي الجحيم

عريسا بدماه يخضبُ
قد توشح بالأديمِ
في موكب العرس المشومِ
زفته ارملة تحنُّ لفقدهِ
ومشى يودعه اليتيمِ

* * *

الهلال

نثار محفلنا نبأ
اصداؤه جياشة
وحضوره ابطالنا هبوا .
لصوت الحقِّ هيا يا رجال
شهد الأصيل تجمعا
فالكلُّ يهتلُّ الهلالُ .
وتيسم الشفق الهزيلُ ،
لعامل يشكو الهزال
لن يمنع الجسر اللعين
النصر إن حان النزال
فجيوش نجد إن أتت
سيصير مدفنها أوأل
الحفل يعمره الصراع .
بحريننا ولدت لتبقى
انها تأتي الضياع .

وأهزة وقف الشباب
لأولياء الكفر يأبى الانصياع .
وجنائز الجزر الصغيرة
لوجت كرم الجياغ .
الأهل تندب بافتجاع ،
هدرا فقد حان الوداع ،
ها لمت ندري لاجتمعنا حولكم وقت النزاع ،
الشعب يبذل في طريق الله
من دون انقطاع ،
ورحابة الشعب الكريم نقيضها
زنزارة الأعداء تأبى الاتساع ،
نور الجباه الراضات
به شعاع غاضب
وهز أركان الرفاع
قرى البحرين

نار المنامة في إتقاد
ومن الدراز مواكب الاشلاء
بعلوها الحداد
وهكل درب في قرى البحرين
بشند الجهاد ،
وهكل بيت فصل مأساة معاناة
وتروي قصة الفصل العناد .
الشعب يُتهم بالعمالة من زعامات الفساد
نحن أم أنتم أيها البعران
من باع البلاد ؟

حوار

كانت لنا جزر صغار
لا السيف انقذها لكم
وعدمتم فنّ الحوار
عجز القراصنة القدامى
عن مجارة البحار
وتراجعت جرذان عيسى
في الجحور من الخوار
ضيعتموها يا بني سلمان
بشراكم صغار
يا بشها من ثوب عازٍ ،
قد فصلوها في الرياض
واكلتم لوز الشواء
ولبستموها في حوار

أواه يا جسر الخلاص
حفل الشهادة قد اقيم
أواه من جرح أليم
أواه من قزم لثيم
أواه من زمن الهوان
ومن جلوس لا يقوم
عهد الخيفة لن يدوم
النصر آتٍ بالعطاء
وشعبنا شهيم كريم
الجسر صار مدى لنا
سترف رايات الخلاص
من القطيف إلى النعيم

موج الخليج

تعتبر مياه الخليج من اهدا واجمل المياه .. وفيها من
الخيرات الكثير .. وعلى سواحل الخليج تنبع آبار عذبة
والأبيات هي حوار الشاعر مع الخليج

ما راكباً موج الخليج الأزرق
والنح شراعك صفحة من حسرة
إلى لأعشق موجة وهديره
وهاملاً غنى بها ركابها
كلُّ على أمواجه يشدوله
وسواحلاً فيها الأصيل كأنه
والنخل فيها باسقات قد حوى
للشعر قد نشرت ومدت هامة
وهذلت ثمراتها لبنينها

خذ من فؤاد واله متشوق
فنياط قلبي في حبال الزورق
ولآلئاً في قاعه الثر النقي
من طالب علم ومن مسترزق
ويخافه كالحائف المتعشق
حلم يلفك ، كالحيال المطلق
جوف الخليج زلاله إذ تستقي
نحو السما كالفارس المتعلمق
من محذق فيها ومن متسلق

* * *

يا راكباً موج الخليج ألا فقل
ما حال ليلٍ والنجوم تنيره
ما حال بدرٍ إذ يتم كماله
ما حال هبّات النسيم إذا أتت
ما حال فجرٍ والأذان بعزه
قل لي فقد اضنى الفراق حشاشتي
قل لي وقل للمدعين اماراً
لن يستمر الهجر عن اوطاننا

كيف الصلاة وكيف حال المتقي ؟
تزهو كعقيدٍ في السماء معلقٍ
مثل الملاك بوحشة المتأرقٍ
ريح النوى ومن الشمال المشرقٍ
صرخات حق في ظلامٍ مطبقٍ
زحف البياض على سواد المفرقٍ
سكروا براحٍ كاذبٍ وملفقٍ
نعد الخليج بعزمنا أن نلتقي

الخليج الثائر

رغم تكالب الأعداء من الخارج وظلم الآخرين من
الداخل ، فإن الخليج سيبقى بحيرة اسلامية وسوف
يحرره ابناؤه من اعداء الداخل والخارج

العق جراحك واستلم رأي الاباء
العق جراحك يا « خليج » مزجراً
فعلى سواحلك العداة تجمعت
مخرت محاملهم عبايك أنهم
بين « المصيره » و « الجفير » جحافل
هل تستكين ؟ وهذه راياتهم
رفت تذكرنا بعهد حروبهم
ثريا « خليج » العز ضد حثالة

كبر وحي على الجهاد ، على الفداء
ولتسمع الأصداة في الصحراء
وعلى ضفافك عسكر الغرباء
خطر على أمواجك الزرقاء
تمتد اذرعها إلى الأحساء
بصليها الريان بالبغضاء
وتضيف مثلمة إلى العملاء
تلهو بنا من قادة جبناء

* * *

بلغ الزبى سيل العدى وتدنت
شطاننا من فةمة الأجراء

بالمؤمنين أذىً وشرًّا بلاءٍ
 وحثالة يُدعون بالخبراءِ
 شذاذ آفاق من اللقطاءِ
 « مستفهداً » فينا بدون حياءِ
 (فصباحهم) شرٌّ من الظلماءِ
 أهدوا سواحلنا إلى الأعداءِ
 إلا على الألقاب والأسماءِ
 للفاسقين محطّة الأزواءِ
 نفرٌ من البدوان والبلهائِ
 ورعاتها يُدعون بالأمراءِ

* * *

ردّد صدى آهاتنا الحراءِ
 جعلوا الدماء تسيل في الغبراءِ
 إن السجون تفيض بالأبناءِ
 واستبدلت بحضارة عوراءِ
 تأريخنا بمهازلٍ وهراءِ
 لا يصغين لأنّة الضعفاءِ
 إلاّ الجهاد لطالب العلياءِ؟
 نبخلُ ، فتلك قوافل الشهداءِ

سلبوا ديار المسلمين وأنزلوا
 فتحوا البلاد لكل باغٍ عابثٍ
 وتوزعت خيراتنا يلهوها
 في « نجد » يحكمها ذليل خانعٍ
 أهل « الكويت » يسومهم حكاهم
 في « مسقط » سقطٌ ولا خيرٌ بهم
 ومن « الامارات » لتي لم تتحد
 وانظر إلى « البحرين » ها هي أصبحت
 « قطرٌ » بلا قطرٍ و« دوحتهم » بها
 ومن الشمال إلى الجنوب قبائل

ثريا « خليج » مهذماً أركانهم
 واصبغ سواحلنا عبيطاً أنهم
 ثريا « خليج » محرراً أبناءنا
 مسترجعاً أمجادنا قد صودرت
 مستلهماً تأريخنا قد زوروا
 ثريا « خليج » فإننا في عالمٍ
 لا أذن فيه للشكايه هل ترى
 ثريا « خليج » فإننا ثرنا ولم

مفارقات الخليج

الخليج مملوء بالمفارقات العجيبة وفي هذه
القصيدة سردٌ لبعضها

فيه الأجانبُ تستقرُّ وتنعمُ
سُلبت قرى أبنائه وتشتتوا
ومواطنوهُ أُخروا عن حقهم
بشرٌ معطلةٌ وقصر شامخُ
ومحافلُ سكر الغريب براحها
تدمي عيون الثاكلات دموعها
فيه كنائسهمُ تشاع ومسلمُ
وبه المناصب للأجانب خصّصت
لا خوف فيه على الأجانب إن أتوا
فيه الأصالةُ حُقّرت واستبدلت

وعلى أهاليه الخليج محرمُ
وبه النصارى واليهود تحكّموا
والوافدون على الخليج تقدموا
يعلو الغنا وماذنُ تنهدمُ
ويعم أبيات الأهالي مآتمُ
والأجنبي لحظه يتبسّمُ
في المسلمين بدينه يتكتمُ
وشبابه من دون شغل يسأمُ
وعلى بيوت مواطنيه يجيّمُ
بمبادئ السفهاء حيث تعظّمُ

ومفارقات في الخليج كثيرة انشد « عذارى » من بمائك ينعم

* * *

كثرت اذاعات الخليج واصبحت
وصحافة لا تستحي من اسمها
وزعامة أسد على أبنائها
ومجالس لا حل أو عقد لها
وتحالفات في الخليج غريبة
ومزايدات في « عكاظ » كثيرة
من يرفض البيع المشين مكابراً
ومحاكم فيها القضاة كأنهم
وضع يسود قضاءه حكاهم
للكفر أبواقاً به تتكلم
فعلى سوى الإسلام لا تتهجم
وعلى العداة أدلة تسترحم
يدلي الأمير بما يشاء فتختم
حتى المواطن كنهها لا يعلم
حيث الضمائر يشتريها الدرهم
وسط السجون جزاؤه يتألم
لعب الأمير فمن لهم يتظلم
هو منتهى الظالم الذي لا يرحم

* * *

قالوا عوائل إننا قلنا لهم
قالوا الخليج مهدد قلنا لهم
ما نلم انسان الخليج تبجحوا
قالوا وقالوا في الخليج وأنهم
تبا لكم قولوا لنا من أنتم؟
إن لم تكونوا الطامعين فمن هم؟
من ذا إذا في الحكم فيكم يفهم؟
بسوى الحديد بلادنا لم يحكموا

* * *

قالوا الخليج بحيرة عريية
قلنا خستتم من دعاة عروبة
من « بالمرق » قد أقام قواعداً
فمن العدو إذا ومن حلفاؤه؟
ما همكم عبث اليهود بقدسنا
وعدوها مترصد متهجم
من « بالمصيرة » « والجفير » يخيم؟
وسواحل « الظهران » من سلمتم؟
كفوا أضالياً فانا نفهم
فخليجنا شرف الجهاد حرمتهم

لمتم على ضيم السنين وقلتم
ودعى زعيمكم الجهاد مقدساً
وجمعتم المال الكثير لحربه
إن الخليج عداته في منطلق الـ

ما فاز إلا الخائفون النوم !
ضد الإمام وكلكم لبيتكم
وحكومة البعث اللئيم حيتكم
حكام إسلام وشعب مسلم !

* * *

قسماً مسيرتنا ستبقى دائماً
رصد لكم حتى نقيم حكومة
ويعود خير للخليج مبذراً

بدماء شبان المسيرة نقسم
بالعدل والاحسان فينا تحكم
بالقسط بين مواطنيه يقسم

* * *

ميثاق التعاون الأمني

لم ينتج ما يسمى بـ « مجلس التعاون الخليج » على الواقع العملي سوى المعاهدات الامنية ، بين العوائل الحاكمة .. والشاعر يذكر بمعنى التعاون الامني

الامن في نظر «الشيخ» مهددٌ
اعلامهم يبدي المخاوف دائماً
قالوا محط الطامعين خليجنا
في منطق الحكام صرنا حفنة
صارت صلاة الخاشعين تآمراً
وغدا التقاء المؤمنين جريمة
أضحى الدعاء كخطبة ممنوعة
وإذا المعلم للصلاة كأنه
الامن تزعجه الصلاة وكل من
الله أكبر من طغاة فنّدوا

في صدر كل صحيفة يترددُ
يروى الهراء لشعبنا ويؤكد
كل العداة لخيرته تترصدُ
متأمرين وفي القيود نصفد
ومحطة الارهاب ، صار المسجد
ممنوعة وله الجيوش تحشد
ومصير قارئه العذاب الأنكد
داع إلى الكفر الصراح وملحد
للظالمين وحزبهم لا يسجد
أي الكتاب ونعم ما قد فنّدوا

الله أكبر من دعاة تحزب ضد الإمام ونعم ذاك السيد

* * *

إيمان شعب راسخ يتجدد
حفظ الحقوق وكل خير يُحمد
من كل ما فيه الشعوب تقيد
مستعبد هذا وهذا سيد
ما تدعون فهذه لا تُجد
فيها جلاوزة العذاب تعربد
ميثاق مجزرة ورعب أسود
حقد « الرياض » بدى ونحن المقصد
شعب الخليج زمامه يتقلد
بالنار يأتي بالحديد يشيد
ليس « التدخل » للأمان يُعبد

الأمن يا زمر التعاون أصله
الأمن في نشر العدالة ثم في
الأمن ينمو في ربوع تحرر
الأمن في درء الحدود وليس في
هذي مفاهيم السماء ودونها
ليس « اتفاق الأمن » إلا ساحة
يطأ الفضيلة أنه بحياتنا
قد صيغ في غرف التآمر ضدنا
إن كان أمن في الخليج فعندما
خطأ ظننتم أن أمن بلادنا
لا « الانتشار » يزيح ما تخشونه

يرقب عودتكم من خمسين سنة
خير وقود للنيران (٢)

(٣) اقيموا « عرضة » عودتكم
لخيام هجرت دهرأ

كادت يطويها النسيان

وكلوا حتى التخمة قداً (٤)

أكل الأجداد فنعم الأكل

ونعم الشرب من الغدران

لا عيب عليكم عودتكم

لأصولكم حيث الصحراء

والرعي الستم بدوان؟

بل عيب أن تبقوا فينا

بعد زوال إله النفط

(٥) عباد الطوطم والأوثان

هذي عقبى النفط الكافر

يا حكام خليج النفط

هل عقبى الكفر سوى الخسران؟!

(٢) يستخدم البدو روث الحيوان اليابس وقوداً

(٣) العرضة نوع من الرقص البدوي بالسيوف تعبيراً عن الفرحة

(٤) القد اللحم المجفف المالح

(٥) الطوطم مجسم حيواني تعظمه القبيلة البدوية وتعتبره رمز وحدتها

يا جسر نحن على العهد

الجسور بين الشعب البحراني وشعب شبه الجزيرة
العربية كثيرة وما الجسر الحجري بين البلدين إلا
احدهما ويستخدمه النظامان لمصالحهما التآمرية ضد
الشعبين

أيدت على جانبيك الجسورُ
حبال من الحب قد قطعت
إذا ما أقيم البناء الرفيعُ
أتعرف يا جسر ما حالنا
أتعرف من اسمه ألبسوك
وبحريننا أصبحت حانة
أتوا يحملون بذور الشقاق
لهم يبتغون خراب البلاد
أهل تسمعن أنين الشباب
وشيدت من جامدات الصخورُ
وهل يصمد الجذع دون الجذور؟
بدون أساس متين يخور
وحال السلاطين أهل القصور؟
تدار على راحتيه الخمور؟
بها يسكرون وأنت العبور؟
ألا أفسد الله تلك البذور
بعهز وخمر وظلم وجور
وزفرات شعبي الأبى الصبور

وهل سمعت أذناك الصراخ
فلا تمزجن غشاء الفساد
ولا يخلط الموج بين الضجيج
فذاك رخيص وهذا ثمين
وإن رام شراً دعاة الضلال
فنحن نرحب بالقادمين
فهم أهلنا وبهم نلتقي
ولكننا نرفض العابثين
ستبقى « اوال » ربوع الكرام
وينتصر الحق في أرضنا
فيا جسر قم هائلاً إننا

صراخ السكارى وأهل الفجور
بصرخة شعب شجاع هصور
وصوت الحجيج حماة الثغور
فهم ظلمات وأهلوك نور
سيلقون غياً وكل الشرور
فلقياهم باعث للسرور
ونفتح ابوابنا والصدور
نرد لهم كيدهم في النحور
بلاد الأمان وشعباً غيور
وتحلوا الأمانى وتحيا الزهور
على العهد نبقى مدار العصور

آل الخليفة فيكم يرزأ البلد

هذه قصيدة معارضة لقصيدة « آل الخليفة فيكم
يفخر البلد » للشاعر المرتزق أحمد حسن الستري التي
القاها في حفل افتتاح « مدينة حمد » في ١٦ / ١٢ /
١٩٨٤ وقد افحش فيها القول إلى درجة الكفر ، حيث
يقول في وصف المدينة

من اجل ذلك ما أن أم وجهتها أهل التنسك إلا عندها سجدوا
أن يعبدوها فما في ذاك من عجب من مسلمين هوى أوطانهم عبدوا
ولم اتعرض في ردي إلى كل هرائه وفحشه لا سيما في
وصف المدينة وإنما اقتصرت على المعاني العامة متجنباً
التكرار الذي وقع فيه

وهذا نص القصيدة المعارضة

ال الخليفة فيكم يرزأ البلد جئتم إلينا فجاء البؤس والنكد
لبغيتكم شامل للشعب أجمعه وما نجنا في بحریننا احد

وفسقكم واضح - لا شيء يحجبه -
 قد جاء يلحق من ذلٍ قصاعكم
 فقد تجراً كفوياً إذ يقول بأن
 كذبت لا رب إلا الله نعبده
 ليهنكم أيها « العتبان » مادحكم
 فليس فيكم إذا قال الصواب سوى
 فكم خلائق سوء في شبابكم
 لا تسأمون عن الفحشا ممارسة
 أخذتم بيد البحرين سائرة
 من عهد « فاتحكم » سارت مؤسرة
 صيرتموها كنار لا يطاق لها سكنى
 وأصبح السجن للباقيين موئلهم
 شوهتموها بدور البغي فازدحمت
 وضاق بالشعب حتى بعض مكسبه
 دمرتموها قراها والمدائن في
 فالنخل مات وغاض الماء وانحسرت
 والنفذ والغاز حكر « للعتوب » وما
 من كف « فاتحكم » تدمير أولها
 لكننا سوف نهى حكمكم ابداً
 ليأمن الشعب في أرض الجدود له

إلا لدى شاعر في عينه رمد
 وباعكم دينه يا بش ما يرد
 « المسلمین هوی أوطانهم عبدوا »
 وأنت ممن إلى الأحجار قد سجدوا
 كفوياً وزوراً وهذا خير ما يجد
 شتى الرذائل لا يحصى لها عدد
 وكهلکم بل وشيخ خانة الجلد
 فكلکم في هوی الفحشاء مجتهد
 إلى الفجور لها من جهدكم مدد
 تعيش في نكد ما بعده نكد
 وعن أرضها أحرارها بعدوا
 والقتل والكبت والإرهاب والرصد
 فيها الأجانب من أقصى الدنى ترد
 إذ الأجانب بالأعمال تنفرد
 حقد فما عاد في أوصالها جلد
 خيرات بحر لها في عشنا عمد
 للشعب منه سوى الآهات تطرد
 ومنكم حاضر التدمير والبدد
 ولن يرى منكم في أرضنا أحد
 من دينه حکم من عيشه رغد

من كان يعبد النفط فان النفط قد مات

النفط نعمة إلهية حوِّله الظالمون إلى نقمة .. ولذلك
بيعت الأوطان وعُبدت الأوثان

ماذا يا عباد النفط ؟
يا من بعتم من أجل النفط حمى الأوطان
وسفكتم ماء الوجه العربي
خنقتم صوت الحرية
صادرتم حق الإنسان
ها قد مات إله النفط
يا حسرتكم يا ضيعتكم
لا حل لكم إلا « البعران »^(١)
والروث اليابس قرب مظاعنكم

(١) البعران الجمال

أخت وائل

عائذ « العتوب في أوال (جزر البحرين) فساداً
والشاعر يتساءل عن المآسي والآلام التي حلت بهذه الجزر
المؤمنة

لنفي يا أخت وائل خبرينا
لنفي نستنطق التأريخ عنهم
لماذا قربوا الأجانب منهم
لحللوا عن كرامتهم طواعياً
لماذا ضيقوا الأرضين حتى
بأفعال العتوب الظالمينا
لماذا زوروه وحاربونا
فعاثوا في البلاد ، وابعدونا
وباعوا دينهم وشروا مجونا
غدونا تائهيـن مشردينا

* * *

لنفي يا أخت وائل خبرينا
سلي عنا بيوتاً خاويات
سلي عنا جذوعاً من نخيل
عن أفعال العتوب وسائلينا
سلي عنا المخافر والسجوننا
دهاها، من لظاهم ، ما دُهينا

سلي عنا مطارات عبرنا
سلي عنا نساء ثاكلات
لماذا. ذنبنا. إنا كرام؟
سفارات بها ذقنا المنونا
وأطفالاً، بلانا تائهيانا
لماذا حكموا الأرهاب فينا؟

* * *

لماذا يا أخية في سمانا
وشطآن بها الجرذان صارت
بداة اصبحوا امراء فينا
صليبيون للبحرين جاءوا
ألا يا أخت وائل قد بلينا
بغاث للصقور يلاحقونا
اسوداً والجحور غدت عرينا
وقزم حاكم في المسلمينا
وغادرها رجال مؤمنونا
ألا لعن العتوب المجرمونا

التار

عاث التتار في البلاد التي غزوها فساداً فقتلوا
ونهبوا وآل خليفة يعيدون سيرة التتار ، فما اشبهه
الليلة بالبارحة

الحاكمون في بحریننا زادوا على التتارُ
قد ظلموا العبادُ
قد نشروا الفسادُ
من كل ما يأتيه
هلحقنا الدمارُ

* * *

الحاكمون عندنا
بادية جدباء
واغتصبوا جزائراً
كواحة غناء
مياها غزيرة
نخيلها كثيرة . .

وأرضها مخضرةً
فحاربوا المياه والنخيل والخضارُ
الحاكمون عندنا زادوا على التارُ

* * *

تاريخنا قد غيِّبوا وانتشر الهراءُ
فضائلاً قد حاربوا وشجعوا البغاءُ
أملأنا قد صودرت
زروعنا قد دمّرت
وشيد البناءُ
لكنه ليس لنا
بل للزنى أو كازُ
الحاكمون في بحریننا
زادوا على التارُ

* * *

العلم في بحریننا قننه الظلامُ
ثقافة فارغة . إلا من الكلامُ
مناهج خاوية
مدارس بالية
تربية مهينة تمجدُ الطعامُ
أهدافها أن ينجح الطالبُ كالحمارُ !!
الحاكمون في بحریننا
زادوا على التارُ

* * *

خير اتنا قد وزعت على بني الرفاعُ

(١) الرفاع مكان سكن أبناء آل خليفة

وحكم ما نملكه في شرعهم شياغ
بأخذه الولاية
من حفنة البداة
نصيبنا الفتاة

« يهدى ولا يباغ !! »
الحاكمون في بحریننا عصابة احتكار
الحاكمون في بحریننا زادوا على التار

* * *

صحافة سخيفة كخصفة النعال
أقلامها مريضة كنوبة السعال
تلهث بالولاء والمدح والثناء
ذليلة عوراء

يخجل من فحشائها وزورها الدجال !!
ملوث مدادها زائغة الأبصار
الحاكمون في بحریننا زادوا على التار

* * *

الحاكمون كل همهم أن تحكم البلاد
بالسجن والتكيل والإغراء والفساد
قد نشروا عيونهم وامتلات سجونهم
بدير هندرسونهم !!
مخابرات وقفت للشعب بالمرصاد
قد عمنا بلاؤها في الليل والنهار
الحاكمون في بحریننا زادوا على التار .

ضباطهم يتاجرون في دم الشباب
يستوردون السم والأفيون
والهيريون دونما حساب .
صار الحشيش سلعة موفرة
تباع في الأسواق
والشعب قد غدى ضحية
في ساحة السماسرة .
آل العتوب كلهم سماسرة
هم القضاة والجناة
ومنهم السراق والحجاب !!
والعدل في بلادنا في حالة احتضار
الحاكمون في بحریننا زادوا على التتار

* * *

والشعب في بحریننا كالنخلة المعطاء
الشعب في بحریننا جداول من ماء
يقدمُ الدماء
وهزم الطغاة
بالعزم والایمان والاباء
الشعب في بلادنا ديدنه الاصرار
أما العتوب انهم
زادوا على التتار

محمد بن سلمان

التاجر الظالم محمد بن سلمان آل خليفة اخو
الحاكم يعرفه اهل البحرين والخليج بنهبه وقسوته
وظمعه حتى صار مضرب الامثال للنهب والفجاجة في
التعامل مع من يرفض له اي طلب

هل سمعتم عن بلاء حلّ في أرض أوال؟
حين جاء التيس يستخفي بازياء الرجال؟
فله مخبر سوءٍ وله شرُّ الخصال
ناهباً أرضاً وطوراً سارقاً بيت العيال
يطرد الفلاح عن بستانه دون جدال
يغصب الأرض ويستولي على الماء الزلال
ينهب الابقار لا يعبأ ما قيل وما قد لا يقال
يسلب التجار ما يهوى بخبث واحتيال
أو بمقراع وتهديد و«لشطٍ» بالعقال

هل عرفتم من هو المقصود من هذا المقال ؟
أنه الشر اخو عيسى زعيم الاحتلال

* * *

قد يقول البعض أن الزي زي المؤمنين
لحية مثل سواد الليل تغري الناظرين
وكلام فيه الفاظ الرجال الصالحين !
زاهد في الملك لا يبرز بين الحاكمين !
تاجر يحيا بها مسترزقاً كالأخرين !
غير أن الحال يخفى عن عيون الطيبين
تاجر؟ هذا صحيح إنما نهى مبین
زاهد في الحكم؟ كلاً إنما السر دفين
أبعده فغدا في الأرض رأس المفسدين
من رآه منكم فليمسك التيس السمين

في ذكرى غلق الجمعية (١)

جمعية التوعية الإسلامية تعد من أكبر المؤسسات
الاجتماعية الاهلية في الخليج ، ثقافتها تعتمد على الدين
الإسلامي واطروحة السماء في ذكرى غلق الجمعية من
قبل حكام البحرين كانت هذه الأبيات

صبراً لكل مصيبة وبلاء
الصبر للإيمان رأس لم يكن
وقضية البحرين لا تنسى فقد
وصموا رجالاً صالحين بأنهم
وصفوا رجالاً بالعمالة إذ لهم
قد اودعوا في السجن بعضاً منهم
بعض يداهم في الليالي بيته
لا جرم إلا أنهم قد طهروا

فالصبر مفتاح لكل رخاء
إلا به كالرأس للأعضاء
داس الطغاة كرامة العلماء
زعماء ارهاب وأهل شقاء
ضد العمالة موقف الشرفاء
والكل ذاق مرارة الايذاء
والبعض يشكو فرقة الأبناء
أرواحهم شوقاً إلى العلياء

(١) اغلقت جمعية التوعية الاسلامية بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢

لم يكتفوا بالسجن حتى اغلقوا
هجموا على جمعية فيها الهدى
هجموا على جمعية فيها التقى
هجموا على جمعية قد است
هجموا على جمعية قد اشرفت
هجموا على جمعية كي يخدموا
هجموا على جمعية كي يطفئوا
هجموا على جمعية كي يبعثوا
حسبوا بأن قد حققوا ما أملوا
أو ما دروا أن الهجوم أثار في
ما ذنب اطفال ترور قسوة
وتفر اشتاتاً وتطلب ملجأ
فمتى تُسلم راية علوية
اعني بذلك سيداً من هاشم
روح الإله وموسوي اصله
ويقوم قائمها وينشر دولة
ثم الصلاة على النبي وآله

دار العلوم بحالة نكراء
تخطوا عليه قوافل الصلحاء
والوعوي قد مزجا لخلق ابناء
لتخط درب الحق في الأرجاء
نوراً يبدد وحشة الظلماء
صوت العدالة من شفا الضعفاء
نور الهداية مصدر الاحياء
ابناء شعبي عن خطا العلياء
وصفا لهم عيش بكل هناء
أبناء ديني غيرة الشرفاء
وتفر خائفة من الأعداء
تأوي اليه وليس من ايواء
من كف مغوار ورمز فداء
وسليل تلك العترة النجباء
والإبن يحكي سيرة الآباء
تطوي عروش الكفر والغلواء
خير الأنام وصفوة الخلفاء

مأساة الجمعية

أنبيك يا أيها الداعية
تحاوشها المجرمون البداة
وظنهم أن ايدي الفساد
أما علموا أن ركب الأباة
أتوا كالوحوش بلا موعد
وجاسوا صفاء الضياء الذي
يعلمنا ، كيف قصم القيود
ويبعث في الجرح انشودة
برابرة البدو حتى النساء
وجرجركم رعبكم للدروب
وسيق الأباة بأصفادهم
والقى الجُفيريِّ والمالكي

باغلاق جمعية التوعية
بحقد على الدين والتربية
ستبقى بقمعك أو قمعية
عيون الإله له راعية
بأمر عم غاشم حاقد
تدفق في الغلس الأسود
وقد قضم القيد عظم اليد
فيفغر يصرخ بالمعتدي
بجن ضربن !!؟ ألا من حياء
وراء البراعم ، يا للعداء
وكلهم في رضى بالبلاء
وأحمد صيحتهم في الدماء

تقض المضاجع لا تستكين
لينتفض الصبح في دمهم
سعادة شعبي وسط الظلام
سينفجر الغيظ ، صوت الدماء
وينبلج الصبح في أرضنا
وتأوي الطيور لأعشاشها
يوشوش همساً مياه الخليج
ويعلوا الأذان شعاراً لنا
وتلهب أوردة الثائرين
عذاباً يُصب على الناهبين
واغفاءة الحب للآمنين
يشل القلاع على السّاجنين
وتغمر بالنور بحریننا
ويشمخ زهواً بنا نخلنا
يقول (وعدنا إلى عهدنا)
يكرسنا ضمن اسلامنا

في ذكرى اعتقال الأخوة

أوال الخير جزر البحرين كانت معقلاً ايمانياً حتى
جاءها آل خليفة ولما حاول شباب مسلمون إعادة
مجدها .. زجوا في سجون البغي

بدورُ التّم أنتم يا شبابُ
وأوحشنا الفراق وقد كتبنا
بعادكم يعزُّ على نفوس
نعدُّ ليالي الهجران دوماً
نظمنا فيكم الأشعار حباً
وعاتبنا بني « البحرين » فيكم
أحببنا ، رفاق الدرب ، صبراً
إذا ما انزاح ظلمٌ من « أوال »
وفي كلِّ الخليج يسود عدلٌ
تغيّبتم ، وقد طال الغيابُ
نحيبكم ، ولم يأتِ الجوابُ
عن الأوطان ، أضناها اغترابُ
كأنّ القلب سلواه الحسابُ
وللأشعار في الحبِّ انسيابُ
لعلّ الناس يوقظها العتابُ
فان الصبر في البلوى صوابُ
سنرجع ، حيث يحكمنا الكتابُ
متى يا شمسُ ، ينقشع السحابُ ؟

* * *

لقد كانت أوال في أمانٍ
ينابيع على الشيطان كانت
تنفٌ ونستقي منها ونروى
وكان النخلُ فيها باسقات
وعمَّ الناس أيمانٌ وعلم
إلى أن جاءنا قوم بداءة
وسموا غزوهم فتحاً مييناً

* * *

كجناتٍ لها سال اللعابُ
بها ماءٌ زلالٌ مستطابُ
ويروى الزرعُ ، ينحضرُ الجنابُ
كفرسانٍ تظللها الحرابُ
وعدلٌ والدعاء المستجابُ
ومذ حلّوا بها حلّ الخرابُ
خستم إن فتحكم اغتصابُ

تأصلت الأجانِب حيث صرنا
أباحوا الأرض باعوها لقوم
فان كان الخليج كدارٍ عهرٍ
كمبغى أصبحت والناس حيرى
فبعض في السجون يعيش ظلماً
ومنهم من يهيم بكلِّ وإدٍ
وما ذنبٌ ، سوى أنا كرامٌ
مهازلم ، محاكم صوروها
إذا كان الخليفةُ هم خصومٌ

أجانِب إن ذا أمرٌ عجابُ
صليبين ، في الفحشاء ذابوا
فإن أوالننا للدار بابُ
يُصبُّ على مستنكر فيها العذابُ
وغيب بعضهم عنا الترابُ
وفي أبياتهم نعت الخرابُ
فعيش الذل أن تُحنى الرقابُ
وعورات لهم تخفي الثيابُ
وهم يقضون ينقطع الخطابُ

الأخوة السجناء

سجناء العقيدة من الشباب المسلم الثائر في البحرين
يصنعون تاريخ جزر الإيمان

يا أخوة الأمل الكبير سجلتم اسمى حضور
ذكراكم تأبى الضمورُ وما لمجد من ضمور
لستم أسارى أنكم احرار في حبس الأسير
في سجنكم حفل الخلود على مدى كل الدهور
سرتم على نهج الألى الماضين رواد العصور
ورفضتم ذل الخنوع لمُدعي لقب الأمير
فلنا المعاناة الولود ووعدنا يوم النفور

* * *

يا أخوة المجدِ التليدِ ، مجد العلى من كل صيد

إننا نسير بدريكم درب الكرامة والخلود
تأريخنا دونتم من خلف قضبان الحديد
لا غرو فالأبناء أنتم للعظام من الجدود
من ياسر أنتم ومن عمّار ومن حجر الشهيد
من بأس مالك من إبا المقداد من اصرار زيد
وأنينكم تحت السياط نصوغه أحلى نشيد

* * *

يا أخوة الدرب الطويل ، ما للاهلة من افول
في الصبح نذكركم ونحيي ذكركم وقت الأصيل
ونسجل الأحداث تحكي عنكم وعن الذبول
سيظل ذكركم سيبقى شاخاً في كل جيل
وسندخل الوطن الأسير بعزة أسمى دخول
وسيحكم القرآن في بحریننا رغم العميل
رغم المساوم للخليفة و « المسالم » والكسول

تحية للامام والثورة

يا إمام المسلمين وقائد ثورة المستضعفين نبارك لك
وللشعب الايراني المجاهد حلول الذكرى السنوية للثورة
الإسلامية المباركة التي اطاحت بطاغية العصر ومهدت
الدرب للقضاء على الكفر والطغيان في العالم ، ونعاهدك
على الاقتداء بدربك درب الثورة حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله تحية ولاء وإجلال وإكبار من شعب
البحرين الوفي للإسلام والثورة

طلع الفجر	قد أطل الإمام	آية الله	قائد ضرغام
قد غمته	أرومة من علي	طاب بدءاً	وطاب فيه الختام
رفع الصوت	أن أبيدوا الطواغيت	جميعاً كي	يستريح الأنام
ويؤوبوا	الله من دون خوف	أو ضلال	يبثه الحكام
فاستجاب	الأخيار من كل صوب	وتهاتوت	من رعبه الأصنام
وغدا الكفر	كاشر الناب حقداً	أن يرى	صحوة ودينأ يقام
فتولى	إبادة الحرث والنسل	بحرب	يقودها صدام

باغياً أن يعود للناس كفرٌ
غير أن الاسلام قد ظل صلداً
وغدت حربهم عليهم وبالاً
وافترض وخسة لعروش
فتنادوا والحاقدون جميعاً
إنما الصلح فيه خير الفريقين
قال: لا صلح إنما الصلح شر
وسنبقى محاربين إلى أن
ويسود الدين الحنيف البرايا
تلك امنيتي وشرعة ربي
بارك الله في خطاك وأبقا
وأعز الاسلام منه بنصر
إذ تصلي في كربلاء إماماً
وسلام عليك دمت عزيزاً

ونفقا ويتترك الاسلام
شامخاً واستقام فيه النظام
كلها خيبة وموت زؤام
قد توارى من خلفها أقزام
إن دين الإسلام دين سلام
مبين فلتستجب يا إمام
عندما يستباح فيه الحرام
تنتهي فتنة لكم ومرام
ويعم المستضعفين الوثام
إنما الدين عنده الإسلام
ك إماماً « يذوب » فيه الأنام
أنت فيه المبجل المقدم
ثم في مقدس ونعم المقام
ومنيعاً حتى يقوم الإمام

قادمون

إذا جاء الحق زهق الباطل والحق سيسود في
البحرين لا محالة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون

مضاء الله ما يجري علينا
ويا ما أغرت الدنيا جموعاً
سهرنا نحرس الاسلام مما
ويا ما رام أن نعطي قياداً
وأعلننا الولاء لذي جلالٍ
ويسعى الآخرون لنيل مالٍ
وفارق جمعنا ، لما خذلنا ،
فنقسم يا « اوال » الخير عهداً
سنفتحم الصعاب ويوم نأتي
سنسألهم عن الثبان ماذا
وعاث المجرمون بما بنينا
ولا تغري الرجال المؤمنيننا
دهاه من عداه وما غفونا
زنيماً ، غير أننا قد أبينا
أله الكون ، رب العالمينا
وجاه في الحياة وما سعينا
أناس قد حسبناهم علينا
برب البيت أننا قادمونا
يوافونا جهاراً صاغرينا
اذيقوا يوم ان دخلوا السجوننا

بلا ذنب قضوا دهنراً ثقيلاً
سنسألهم عن القرآن حتماً
عن الأوطان ننشدهم وهل في
فأن حاروا جواباً يا « اوال »
سيلقون المذلة يوم نأتي
فآل خليفة بالجور سادوا
على الاسلام هم حربٌ ضرورسٌ
فيا « بحریننا » صبراً جميلاً
أسارى في القيود مكبلينا
وعن فعل الطغاة المجرمينا
عقولهم جواباً يمنحونا
سيلقون الهوان سيسحقونا
فلا عفواً سيلقى الظالمونا
وهم في الأرض شر مفسدونا
فقد نشروا الرذيلة والمجوننا
على اسم الله إنا قادمونا

مناغاة مهاجر

الشاعر الملتاع الغريب عن بلده وذكريات وطنه يقذف

بما في خاطره ، تصوغه قريحته في جنح ظلام الليل

إذا الليلُ لا يمضي فأنِّي ساهرٌ إلى همسات الفجر تأوي الخواطرُ
تؤرقني الذكرى وتأريخ بلدي وفي آخر الذكرى تلوح البشائرُ
وما أنا مأخوذ بالأم هجرتي على بركات الله إني لصابرُ
ومن عاش في ليل وحيداً مهاجراً سيعرف أن المرأ في الليل شاعرُ
فؤادي يهوى الليل والبدر سحره لأن ضياء البدر للقلب ساحرُ
أظلُّ أناغي ما يمرُّ بخاطري وأني لما ينتابني اليوم ذاكُرُ

* * *

مظاعننا^(١) كانت سراباً مؤرخاً تخلَّى رجال «العرش»^(٢) عنا وسافروا
وكم سيحة^(٣) كانت ظلال ونعمة وكنا بخيرات النخيل نتاجرُ

(١) مظاعن جمع مظعن وهو قرية تبنى من سعف النخل يرحل لها المزارعون صيفاً .

(٢) العرش جمع عريش وهو كوخ من سعف النخل

(٣) سيحة : حقل نخيل .

وهي والمظاعن والنخيل تجاوروا
 وتحت ضياء الراقصات^(٥) تسامرُ
 ومجلسنا بالذكر والفضل عامرُ
 يُرش بها وردُ تدار المباخرُ
 ويُقرأ بها ميلاده والمفاخرُ
 على البر والاحسان والكلُّ حاضرُ
 ولم نرضى اذلالاً لأننا اكابرُ
 قراصنة كانوا علينا تأمروا
 فيأوي لنا رحالة ومسافرُ
 لنا الجند ، كالأحباب فينا تظاهروا
 وابدت لنا حقد الطغاة ، السرائرُ
 اقيمت لآلاف النخيل المجازرُ
 كأن بساتين النخيل ، مقابرُ
 فما ظلُّ منها اليوم إلا المائرُ
 اتون عطاشي سبخةً ، والضمائرُ
 تحكم في تجويعنا اليوم غادرُ
 وتمتص طاقات الشباب الصغائرُ
 لأن به همّ الجميع المظاهرُ

* * *

وكم كوكب^(٤) مثل العقيق نقيّة
 تلاصقُ أبياتٍ وشملُ مجمَعُ
 حسينية كانت لنا نلتقي بها
 وكان ربيع الظاعنين كحفلة
 بأعراسنا كُنّا نحبي نبينا
 تعام الولايم للجميع ونلتقي
 وعشنا كراماً مسلمين أعرزةً
 اغاض اناساً في البحار تمرّسوا
 وكانوا كصحراء وكُنّا كواحة
 والهبهم «كوس» الرفاع^(٦) فجنّدوا
 وعاثوا فساداً في البلاد ونكبوا
 فسُدّت عيون^(٧) ، والجداول اهلّت
 فأنى تولى يعتري القلب لوعةً
 لقد كان في البحرين مليون نخلة
 فعادت كأطلالٍ تنوء بحملها
 وصرنا بلا نخل اسارى كأننا
 لكي نغفل التفكير فيما يهّمنا
 فسحقاً لعهد النفط يا ليت لم يكن

(٤) كوكب نبع ينفث الماء تلقائياً
 (٥) الراقصات: النجوم
 (٦) كوس ربيع جنوبية جافة الرفاع محل سكنى العائلة الخليفية .
 (٧) عيون منابع ماء طبيعية .

درب الثورة

صلة المهاجر بوطنه قوية ولا تستطيع الايام ان تؤثر
فيها مهما حاول الظالمون

لولا حبي لبلادي ما هاجرت
لولا الاخلاص لربي ما قاتلت
لولا كرهى الأعداء لما ناضلت
لولا أنى اعلم أن الاستشهاد سببى ما جاهدت
هذي دربي - درب الثورة والاستشهاد
حتى القى ربي وأقول الهى ما هادنت

* * *

هم يسعون لقتلي لا بالسكين ولا بالسيف فحسب
بل بحراب ذات رؤوس تنقع سماً أرقم
حين يصيبك منها سهم تصبح انساناً من نوع آخر
وتروح تجوب الدنيا ميتاً لا تفهم
ما قيمة أن يجيا المرء اصماً اطرش لا يسمع
ما قيمة أن يصبح معبود الانسان هو الدرهم

ما معنى أن تصبح منفياً في مسقط رأسك
ماذا يعني أن تضحى غربياً في أرض الشرق الأوسط
ويصير « الصاحب »^(١) في دنيانا يتحكم

* * *

في كل قرى البحرين تركت شباباً يتفجر
في كل اوال اعلم أن الشعب قوي لا يقهر
حتى لو غلقوا الجمعية والمسجد والمآتم
واشاعوا في الناس الرعب وصاروا حقداً يتخثر
ستصير الطرقات مساجد ، جمعيات لا تنهدم
وسيبقى درب الحق مليئاً بالشجر الأخضر

* * *

في احدى حارات البحرين تركت عيالي
وشريت لهم زاداً يكفيهم ستة اشهر
واستودعتهم الله ، تركت لهم شيئاً من مالي
قد ابقى مغترباً عنهم اياماً سنوات أو لقرون
لكني ابقى جزءاً منهم رغم مؤامرة الجهال
سأعود لهم يوماً واحيي فيهم روح الثورة والنصر
واناغي الأرض ، وأهل الحي وكل الناس وأطفالي

(١) الصاحب : مصطلح يطلقه شعب البحرين على الانجليز

يا أبا عادل مهلاً

عاش الاستاذ احمد الاسكافي ايامه الاخيرة مهاجراً
بفعل جور آل خليفة وقد وافته المنية في المهجر في
الهند ، فشيع جثمانه إلى وطنه الذي ما فتىء يحن إليه
وكانت وفاته في الاسبوع الأخير من شهر اغسطس
م ١٩٨٥

يا أبا ذر أوأ
يا أبا ذر أوأ
يا أبا عادل مهلاً
لم يحن شدُّ الرجال

* * *

هل سئمت العيش في دنيا الفساد؟؟
هل سئمت الغربة المرّة والتشريد

في شتى البلاد؟؟

أم هل اشتقت إلى الأخوان

والأحباب في أرض أوال؟؟

يا أبا عادل مهلاً

لم يحن شدُّ الرحال

* * *

قد عرفناك عزيزاً صامداً

حرّاً وصابراً

وإلى الخيرات والاحسانِ

والبرِّ مبادراً

وعلى كل معاني الجبِّ والطاغوت

يا أحمد ثائراً

كنت في درب الحسين السبط سائر

ومكابراً

كنت فخراً

كنت ذخراً

يا أخي

ماذا العجال؟

يا أبا عادل مهلاً

لم يحن شدُّ الرحال

* * *

ليت شعري ما الذي بالهند صار

كيف لم تقو على الموج - كما قيل -

وأنت ابن البحار

غير أنا

(ولما نعرف عنه)

قد مددنا اصبعاً

نتهم الحكم العميل

في ارض اوال . .

فهو خلف الظلم والاجرام

يا أبا عادل مهلاً

لم يحن شدُّ الرحالُ

* * *

يا أبا عادل بيكيك المصلّي في الدجّي
كنت في الأسحار يا « استاذ » نوراً ابلجا
واحباؤك اخوانك

يكونك صباحاً ومسي

قد فقدناك

وها نحن على فقدك

يضمننا الشجى

أسفي لم أحضر التشيع

في ارضِ اوال

يا أبا عادل مهلاً

لم يحن شدُّ الرحالُ

* * *

عهدنا باق - ابا عادل - إنا صامدون
سوف لا نركع للظلم

فنحن الثائرون

سيوتيّ جمعهم يوماً

فانا غالبون

وإلى (البحرين) بالنصر

وبالاسلام يوماً راجعون

انهم لن يخلدوا

حيث انا قد عزمنا - مثل ما تعرف -

أرض اوال

ان الملتقى

لم يحن شدُّ الرحالُ

يا أبا عادل مهلاً . . .

يا فتى علمنا معنى الفتوة

كان الأستاذ احمد الاسكافي رحمه الله مثلاً للتواضع
والقناعة وفيه تمثلت كثير من معاني الخير
والشجاعة بمناسبة قضائه نحبه في المهجر كانت هذه
الخاطرة

يا فتى علمنا معنى الفتوة
يا فتى

في جل ما يعمل نبراساً وقدوة
ليتني أعرف ماذا ؟ كيف كان الأمر
إني لم اصدق

سلبوا روحك يا « احمد » في البحر بعنوة
يا فتى علمنا - في صمته - معنى الفتوة

* * *

شمعة كانت تضيء الدرب في كل « السنايس »
بل تعدتها

وشع النور في ارجائنا واخضر يابس

قد عرفناك مجاهد

عابداً

حقاً وزاهداً

لم ترم دنياً

ولا جاهاً

واحبيت الدجى لله ساجداً .

وتسامحت مع الأخوان والخلائق

قارعت المعاند

وتأديت بشرع

وتعلمنا من (الأستاذ) ما معنى الأخوة

يا فتى علمنا - في رحبه - معنى الفتوة

* * *

يا فتى هاجر قسراً

خائفاً يحذر شراً

من طواغيت البلاد

من بدأة

اشركوا بالله جهراً

نهبوا حق العباد

نشروا في أرضنا الظلم واشكال الفساد

يا فتى آثر ان يحيا بعزٍّ ومرورة

يا فتى علمنا معنى الفتوة

* * *

كنت تحمي الليل يا أحمد والناس نيام

في دعاء

في سجود

في ركوع

في قعودٍ

وخشوعٍ

في قيامٍ

كنت تقضي الشهر

أو جزءاً من الشهر كبيراً في صيامٍ

تستحي من فرط ما تعطي من النفسِ

الكرامِ

شعلة كنت من الايمان والتقوى

ومن الصبر على البلوى

يا أبا عادل قد كنت لنا ذخراً وقوةً

يا فتى علمنا - في زهده - معنى الفتوة

* * *

يا فتى قد قاوم الضعف

ولم يأت الكبائرُ

ذاك ما شاهدتُ

والله خبيرٌ بالسرائرِ .

كنت في صبرك عملاقاً

وفي صمتك نائراً

في دروب الشوك من اجل

حمى الإسلام - سائرُ

كنت مقداماً مكابراً

ذا خصالٍ ، مكرماتٍ

استميج العذر اني لست قادرُ

وكفى انك للشبان قدوةً

يا فتى علمنا معنى الفتوة

دم الشهيد

دوحة المجد ترويهـا الدماء الزاكية من نحور
المجاهدين فهي كالأعصار يدمر عروش الظالمين
وبمناسبة استشهاد اثنين من علماء الدين على جبهات
الحق ضد الباطل كانت هذه الأبيات

دمُ الشهيد على المدى اعصار	مذ ثار هبت خلفه الثوارُ
وعواصف انفاسه ، خسى الردى	لن تحمد الأنفاس وهي الثارُ
وقصيدة في الرفض قد صدعت لها	بسماته والمانع استكبارُ
الساعدان مشمران وصدرة	بادي الالهـاب وفكره اصرارُ
وخطاه ظلت والثبات ترسخت	فاستلهمت تلك الخطى الأحرارُ
يا غضبة الجبار حلت بالعدى	يا قبضة الشهداء يا أقدارُ

* * *

ستعـيص انفاس الشهيد بعمقنا وتعيش في اعماقها الأفكارُ

وتشع من محرابه قدسية
فيثور شوق للحسين محرّك
لتعود كل الأرض يوماً حرّة

طفية زوارها الأبرارُ
ويـ «يا حسين» تطهر الأمصأرُ
العدل فيها حاكم وشعارُ

* * *

وي ورتطوا الارهاب لا منجى له
الحاملي الأرواح في آهاتهم
الطالبين الفتح لا يشنيهم
فدم الشهيد إذا جرى فقل القضا
قد خطها التاريخ في طياته
فدماؤه تبقي اللظى متفجراً

وي لم تُفدِه النار والاسوار
القاذفيها واللظى سَعَارُ
خطبُ لترمي شرها الأخطارُ
صبَّ الإلهُ ولات حين فرارُ
ان العتاة بدمه تنهارُ
من كل عرقٍ طاله استعمارُ

* * *

عيدُ الدماء - وذاك وقع ساحرُ
وأظل موسى^(١) مفخرُ وخليفة^(٢)
فهما إذا ما قد اشير اليهما
لا ينسيان مدى الحياة ، وفجرنا
فدماهما اطروحة ضجت لها
وهما الطريق بداية وبفضلها
من كل فج نائرٌ فقوافلُ

اضحى فصبح الثائرين فخارُ
لا تحجُبُنه الأرض والأقبارُ
فالى سمو المكرمات يشارُ
بهما بدا المستقبل الزهارُ
العملاء واهتزت بها الأوكارُ
أولى الخطى يتواصل التيارُ
ففيالقُ جرّارة فبحارُ

(١) و (٢) إشارة الى اسمي العالمين اللذين استشهدا بتاريخ ١ / سبتمبر / ٨٦ وهما يقاتلان في صفوف الجيش الإسلامي ضد المعتدين الصداميين (الشيخ موسى البابور والشيخ خليفة الحداد).

قمران (١)

قدم شعب البحرين الشهداء في طريق الإسلام في
الداخل والخارج ، وبمناسبة استشهاد اثنين من علماء
الدين على جبهات الحق في ايران الاسلام كانت هذه
الآيات

بُشْرَاكِ يَا بَحْرِيْنَ بِالْعَلِيَاءِ	اجزلت بالخيرات والنعماء
بُشْرَاكِ قَدْ جَاءَ الْخَبِيرُ مَزْغَرْدَاً	يروى بفخر آخر الأنبياء
يُرْوَى بِطَوْلَاتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهُمْ	أبلوا لأجل الله خير بلاء
سَارَوْا عَلَى دَرَبِ الْحُسَيْنِ وَمَيَّمُوا	نحو الفرات بانفس غرّاء
وَتَلَفَحُوا ثُوبَ الشَّهَادَةِ وَأَنْبَرُوا	نحو الصفوف بهمة العظماء

(١) العالمان محمد ضياء الستري و ابراهيم المادح اللذين استشهدا في عمليات كربلاء
الخامسة ، وكان قد لحقهما في الركب الشيخ الشهيد محمد الغالي بعد عدة ايام في نفس
العمليات .

لم يعشقوا إلا الممات لدينهم
 صار السلاح لهم رفيقاً دائماً
 وغدت لهم سوح الجهاد محافلاً
 تحكي « شلمجة » عنهم لما اتوا
 صالوا كأسدٍ في الفلاة وحطموا
 وتزلزلت « اهوراها » لزعيقتهم
 وتعانقوا والمجد لما ان هووا
 واستشهدوا في غبطة وسعادة

* * *

بشراك قد حثَّ المسير شبابنا
 شجعانٌ قد برزوا بساحات الوغى
 اغصانٌ في عزِّ الربيع تهذبت
 تلك الدماء الزاكيات غدورها
 تروي ، وآخر ما روته حكاية
 قد شعشع « الستريُّ » في جنباتنا
 وبني لك « ابراهيم » بيتاً شاخماً
 اشراقه هو في صبيح ملامح
 فتوسمي درب الفخار عزيزة

* * *

تبكيهما عيني ويأسى خاطري
 واعالج الزفرات في الأحشاء

كان اللقاء بـ « شيخ داوود » ولم
قد كنتُ ارجو ان يجود بمثله
قد فارقانا والحياةُ نغيصة
لا يمنعُ الدَمْعُ المتون بأنني
بشراهما خلد ، وجناتُ بها
لا موت لا بل رحلةٌ ميمونةٌ

يأتُ الزمانُ بمثل ذلك لقاءٍ
أنَّ الزمان لأبخل البخلاءِ
قد خلفانا في حمى الغرباءِ
فخأ اعانق عرَّةَ الجوزاءِ
يتنعمان بحصبةِ الصلحاءِ
وهما بها خير من الاحياءِ

ذكرى الشهيد الصدر

كان رحيل الشهيد الصدر في ابريل ١٩٨٠ ضربة
موجهة للإسلام والمسلمين وعندما استشهد على يد
طاغية العراق قام ابناء الشعب البحراني باعلان الحداد
لمدة ثلاثة ايام وخرجوا في مظاهرات صاخبة حرقوا فيها
المركز التجاري العراقي ومكتب الخطوط الجوية العراقية
وبنك الرافدين التابع للحكومة العراقية

أكتب اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء
وأعود امزقتها
بالنظرات الصماء الخرساء
والألم القاسي يعصرني
والذكرى
في جنح ظلام الليل تؤرقني

* * *

اطفأت الأنوار عدا هب يتموج فوق الشمعة
وهناك خيط كالأبريسم

يقتحم الغرفة من نافذتي والناس نيام
كل الخلق نيام
(حتى الزرعة في الغرفة نامت)
الا من مثلي
ظلّ يناغي الجدران الصماء
اكتب اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء

* * *

اذكر نسرأ في تلك الليلة مرّ سريعاً
جدلانا
يقدم سرباً
قد اضناه السفر اللاحب حيرانا
بحثاً عن مأوى . يؤويه فاتانا
كان القائدُ مخضوباً
بدماءُ ودمانا
فعلت اصواتُ لفتت انظار الناس اليها
واشارت للريش المنفوش
وضعف جناحيه
وبكى كثيراً
لو كنت قديراً
لمنحت له الضمادات
لكن دماءه
ملأت آفاق الكون اباء
كتبت اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء

* * *

كان النسرُ
كما الجبل الأشم قوياً

لَوْحُنَا وَشَكُونَا الْأَمْرَ لَهُ
فَسَمِعْنَا مِنْهُ دَوِيًّا .
فَاضْت عَيْنَايَ دَموعاً
وَانْرَتَ بِمَا أَعْطَانِي طَرَقَاتِ وَشَموعاً
حَتَّى حَلَّتْ نَكْبَةً
وَامْتَلَأَ الْكُونُ صَرَاحاً وَعُويلاً .
وَعَدَا الْبَدْرُ السَّاطِعَ حَزْناً وَافولاً
فَالنَّسْرُ هَوَى
وَبَكَى « الْأَشْرَفُ » وَالْعَالَمَ
فَالنَّسْرُ هَوَى
وَتَفَرَّقَ ذَاكَ السَّرْبُ يَمِيناً وَشَمَالاً
وَالْبَعْضُ غَوَى
كُلُّ لَا يَلْوِي - مِنْ ثَقَلِ الْأَمْرِ - عَلَى شَيْءٍ
وَسَمِعْتَ أَنَا سَأً - مِنْ ذَاتِ السَّرْبِ -
يَقُولُونَ هَرَاءً
فَكَتَبْتُ لَهُ أَشْعَاراً صَمَاءً أَخْرَسَاءً

* * *

وَبَكِينَا لَذَهَابِ النَّسْرِ كَثِيراً
شِيدْنَا فِي الْبَحْرَيْنِ قُبوراً .
كَانَ الْجَمْعُ غَفِيراً سَدَّ الْآفَاقَ
وَاحْتَرَقَتْ أَوْكَارُ الْبَعْثِ بِنَارِ الشَّعْبِ الْعَمَلِقِ
وَاقْمَنَا مَأْتَمْنَا لِلنَّسْرِ الْقَائِدِ
أَمَّا السَّرْبُ ؟
السَّرْبُ غَدَا عِدَّةَ اسْرَابِ عَرَجَاءَ ؟
اكَتَبَ أَشْعَاراً مُحْرِقَةً كَالنَّارِ الزَّرْقَاءَ
وَاعُودَ امزَقَهَا بِالنَّظَرَاتِ الْخَرَسَاءَ

* * *

الحلم والأشلاء

هذه قصيدة تحكي قصة حلم فيه رأى الشاعر
أشلاء شهيدين فكان الحوار بين الشاعر وقلبه وشلو من
الأشلاء

خفق القلبُ على صوتِ أتاهُ وتألّمُ
لم تكنْ آهاتُ مرضى لا ولا صرخةُ أعجمُ
فتدنيتُ قليلاً نحو أشلاءٍ تتمتمُ
قلتُ كيف الميتُ أصواتاً وانغماساً يدمدمُ؟
كيف يصغي دون سماعٍ كيف يحكي وهو أبكمُ؟
كيف يبدو النورُ منه وهو ملفوفٌ ملثمُ؟
فأجاب القلبُ هذي حكمتُ الباري وأعظمُ

* * *

أنه يبدي سؤالاً غامض التركيبِ مُبهمُ

كيف تسلونا حياة الذل والظلم المخيم
كيف لا نستغرب الارهاب والجور المنظم
كيف ضيعنا كتاباً طاهر التنزيل محكم
كيف خالفنا اباة كتبوا التاريخ بالدم
وتحالفنا مع الشيطان والرجس المحرم
اننا شر وخزي اننا لا شك نائم

* * *

وتوارى صوت قلبي خافتاً للصمت أسلم
واختفت أصوات اشلاء عدى شلو تكلم
قال اننا نشهد التاريخ أنا نبتم
وبقايا اننا صرنا لذكرى تترنم
لشهيدي غاب عنكم في المعالي وتقدم
لعزيز فارق الذل فان الموت أرحم

* * *

قلت آه إن قلبي لهيب الشوق أحزم
انني يا شلو منكم بكم اني متيم
انني اقفوا خطاكم انني بالمجد أحلم
وسبيلي بهدى أحمد والآل توسم
أيها الدنيا ثلاث طالق منك سأفطم
لا اريد العيش والظلم محبط .. يتحككم

لم يردّه حيدرٌ كلاً ولا السبط المكرّم
 قد تلاه حمزة العز كذا حجر وميثم
 عنه عمّارٌ تسامى مالكٌ للجور حطّم
 وسعيدٌ حارب الحجاجَ بالحقّ ترنّم
 والخميني حول الطاغوت جزأً يتفحّم
 هزم الأعداء ادعى يومها والليل ماتم
 والشهيد الصدر أضحى نهجه الوضأ معلّم
 راغب مهجته من أجل دين الله قدّم
 قد جرحنا والفريق دمه للجرح بلسم
 والاباة اليوم تمضي ضيغمٌ يتبع ضيغمٌ

* * *

إن أراد الحرُّ حقاً لاعوجاجٍ أن يقوّم
 أو أراد الحرُّ دين الله في الخلق يحكّم
 فليادر نحو سوحٍ وثرى تخضبُ بالدم
 وليكسر كل قيدٍ ساقٍ للأعداء معصم
 وليمزق كل كابوسٍ بدنيا الخير مظلم
 وليحذر كل افواهٍ بجورٍ تتكتم
 عندها ينتصر الحقُّ وشعبي يتبسّم
 وتعود الناس بالاسلام والامجاد تنعم
 وتصير الأرض حُبلى بزهورٍ تبرعّم
 ويذوق النشئ طعم الغرِّ والخيرات إذ عم
 يومها لوحاتٌ خلدٍ لأولي التاربخ تُرسم

الفهرس

الصفحة	المضوع
٤	الاهداء
٥	مقدمة
٧	الصراع والضياح
٩	درب الثاثرين .
١١	آهات من الوطن الجريح
١٥	موج الخليح .
١٧	الخليح الثاثر
١٩	مفارقات الخليح
٢٣	ميثاق التعاون الامني .
٢٥	من كان يعبد النفط فإن النفط قدمات .
٢٧	يا جسر نحن على العهد .
٢٩	آل خليفة فيكم يرزأ البلد .

٣١	أخت وائل
٣٣	التتار .
٣٧	محمد بن سلمان
٣٩	في ذكرى غلق الجمعية
٤١	مأساة الجمعية
٤٣	في ذكرى اعتقال الاخوة
٤٥	الأخوة السجناء
٤٧	تحية للامام والثورة
٤٩	قادمون
٥١	مناغاة مهاجر
٥٣	درب الثورة
٥٥	يا ابا عادل مهلاً
٥٩	يا فتى علمنا معنى الفتوة .
٦٣	دم الشهيد
٦٥	قمران
٦٩	ذكرى الشهيد الصدر
٧٣	الحلم والاشلاء.....